سعدي يوسف

قصيدة الى وائل زعيتر

(١)

مرت العجلات بطاء على الرمل
مرت يداك على الرمل
مرت يداي على الرمل
ها نحن نسأل اشجارنا ..
انت تسأل زيتونة
وانا ... نخلة :
هل تركنا على الرمل غصنا ؟
. . . . . .
مرت العجلات بطاء على الرمل...
هل مرت العجلات بطاء علينا ؟
. . . . . .
. . . . . .
وجهك المتطامن بين الوجوه التي كنت اعرفها
والبلاد التي قد ولدنا بعيدين عنها
أترانا البعيدين عنها ؟
. . . . . .
. . . . . .
مرت العجلات بطاء على الرمل ...
هل مرت العجلات بطاء عليها ؟

(٢)

تفتح اللاذقية احجارها
تتفتح احجارها ،
للنحاس المبلل فيروزة ..
ليت وجهك اذ يتطامن في البحر يذكرني
مرة ، اذ مررنا بتاريخنا
بالموانيء مفتوحة ،
بالقبائل ـ
آويتني
وترفقت بي
وانتظرت وصولي الى القدس في راحتيك
. . . . . .
. . . . . .
ترى ، حينما تفتح اللاذقية احجارها
والنحاس المبلل ينشف في النار
والبحر فيروزة ..
هل تقول : تذكرت ؟
ايام كنا نمر بتاريخنا
بالموانيء مفتوحة ..
قل : سمعنا معا رجفة العشب
حتى عرفنا البلاد المقيمة في راحتيك
بلادا نحاورها بالبنادق
. . . . . .
. . . . . .
نو نهمس الآن :
اني تذكرت ايام كنا نمر بتاريخنا ..

(٣)

عنبا لفلسطين ، خبزا لاطفالها .. كنت
في غرفة بأزقة روما ،
وفي شرفة بالكتاب الذي كنت تقرأ ...
اي العذوبة كنت
واي العذاب ...
واي بلاد تخيرت حبك فيها ؟
. . . . . .
. . . . . .
هكذا ؟
البغداد متّ ؟
اللقدس ؟
ام للكويت التي كنت تكره ؟
كم يتطامن وجهك بين الوجوه التي كنت اعرفها ..
مرة ، اذ مررنا بتاريخنا
بالموانيء مفتوحة ،
بالقبائل ـ
آويتني
وترفقت بي
وانتظرت وصولي الى القدس في راحتيك ..

(٤)

لماذا تراقبني ؟
منذ عشرين عاما تراقبني
نحن كنا صغيرين : نقرأ اشياءنا ،
نتهجى ، نتعرف اسماءنا .
منذ عشرين عاما تراقبني ...

بغداد